

23 | الفقيه والمتفقة للحافظ البغدادي | باب القول في التحفظ

وأوقاته وإصلاح ما يعرض من علله وآفاته

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00 اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب هذا الكتاب المبارك وهو كتاب الفقيه والمتفقة - 00:00:28

وهذا الباب هو باب القول في التحفظ وأوقاته وإصلاح ما يعرض من علله وآفاته لعل هذا الباب يعكس التجربة الشخصية للحافظ البغدادي هذه تجربته هو يعكس هذا العصر الذي عاش فيه. عليه رحمة الله - 00:00:50 معلوم ان اوقات الحفظ هي التحفظ. التحفظ معناه طلب الحفظ يعني هذا المصدر او هذا او هذه الصيغة في اللغة العربية تعني طلب الفعل فالتحفظ معناه طلب الحفظ اي الحفظ - 00:01:30

وهذه المسألة مسألة متفاوتة ليس لها قانون. هناك انسان افضل اوقات الطلب عنده صدر النهار. واخر افضل الاوقات الطلب عنده الليل وثالث افضل اوقات الطلب عنده اخر النهار واول الليل - 00:01:57

ورابع افضل اوقات الطلب عنده عند انتصاف الشمس في عز الظهيرة هذه احوال الناس في الطلب. فما سنسمعه في كثير من هذا الباب تجربة الامام وصية وملحوظاته في عصره قال الحافظ اعلم ان للحفظ ساعات. ينبغي لمن اراد التحفظ ان يراعيها - 00:02:21 التحفظ اي الحفظ وللحفظ اماكن ينبغي للمتحفظ ان يلزمه. ايضا اماكن الحفظ. هذه مسألة متفاوتة هناك انسان يستطيع ان يحفظ في اي مكان. وهناك انسان لا يستطيع ان يحفظ الا في احد - 00:02:55

اقوال معينة هناك انسان يستطيع ان يحفظه وهو يمشي. هناك انسان لا يستطيع ان يحفظ الا وجالس مستجتمع النفس الى غير ذلك. اذا هذه احوال. فاوقات الحفظ واماكن الحفظ وكيفية الحفظ - 00:03:18

هذه مسائل متفاوتة. واظن هذه مسألة مشاهدة قال الحافظ فاجود الاوقات الاسحار الاسحار اي اخر الليل قبل الفجر ثم بعدها وقت انتصاف النهار وقت انتصاف النهار. يعني الوقت ما بين الظهر الى العصر - 00:03:38

وبعدها الغدوات الغدوات معروفة كما قال الرجل هنا اه ما بين طلوع الشمس ما بين طلوع الشمس الى صلاة الفجر او ما بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس اي اول النهار - 00:04:08

دون العشييات اخر النهار وحفظ الليل اصلح من حفظ النهار هذا كلام الشيخ قيل لبعضهم بما ادركت العلم كيف صرت عالما وحفظت ما حفظت؟ قال بالمصباح اي بالليل والجلوس الى الصباح - 00:04:36

والجلوس الى الصباح. لأن المصباح لا يوقد بالنهار وانما يوقد بالليل. وعندما يذكرة بالليل فانه يصبر حتى الصباح. وقيل لآخر يعني كيف ادركت العلم؟ قال بالسفر والسهر والبكور في السحر. وهذه اشياء معتبرة. بالسفر والسهر والبكور في الصحراء - 00:05:03

لكن لعل الشيء الذي يجمع بين كثير من طلبة العلم مسألة ماذا مسألة السهر. يعني حتى يقولون عن طلبة العلم انهم ابناء ليل يحبوا السهر جدا. طيب واجود اماكن الحفظ - 00:05:33

اجود اماكن الحفظ الغرف دون السفل. اي الاماكن العالية دون الاماكن المنخفضة. لأن الاماكن العالية هي مظنة الهواء النقي. الاماكن

المنخفضة مظنة الرطوبة ورداة الجو حفظ يحتاج الى جو طيب. وكل موضع بعد مما يلهي - [00:06:01](#)

يعني كل موت الانسان لا يلتهي فيه فهذا موضع جيد للحفظ. يقول اجود ساكن الحوض الغرف دون السفل الى ان قال وليس بال محمود ان يتحفظ الرجل بحضوره النساء والخضرة ولا على شقوط الانهار ولا على قوارع الطرق. فليس - [00:06:34](#)

يعد في هذه الموضع غالبا ما يمنع من خلو القلب وصفاء السر. طبعا هذه المسألة هو وهذا في عصره. والا فان كثيرا من الناس في هذه الازمان يحلو لهم الحفظ في اماكن ماذا - [00:07:04](#)

في اماكن الخضرة وعلى شطوط الانهار لا سيما ابناء الريف. افضل المذاكرات التي فيها الحفظ والاستيعاب تكون عندما يمشون على شواطئ الترع وضفافها وعلى جوانب اه الزراعات. لكن هذه تجارب الشيخ - [00:07:26](#)

واوقات الجوع احمد للتحفظ من اوقات الشبع. ليس الشبع الشبع والشبع هو الامتناع من الطعام والحقيقة يا اخوانى ان الجوع دافع للحفظ والشبع مفسد للحفظ. يعني الانسان الجائع الجوع الشديد والانسان الممتلئ الشديد كلاهما - [00:07:51](#)

مذموم لا يستطيع ان يحفظ حفظا طيبا. يبقى فهو جعان ولا هو ايها؟ شبعان. المسألة اللي هي كده ولا كده وينبغي للمتحفظ اي الذي يربى ان يحفظ ان يتفقد من نفسه حال الجوع. فان بعض الناس - [00:08:22](#)

ناسى اذا اصابه شدة الجوع والتهابه لم يحفظ تماما. فليطفي ذلك عن نفسه بالشيء خفيف اليسيير مش بالبلدي يعمل ايها؟ يدبها. يعني اذا اكل شيئا يسيرا يطفئ به شدة الجوع - [00:08:42](#)

طبعا المثال الذي يكره الشيخ مش تبعنا خالص. كمثر رمانى وما اشبه ذلك. يعني رجل هيفطس من الجوع يقطع ذلك بماذا؟ بمصر من؟ ده طبعا ده يعني ايها مقام لسنا فيه ولكن المقصود ان هو يدفع شدة - [00:09:05](#)

بشيء مازا؟ بالشيء اليسيير. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطن اي اشر وعاء يملأ هو وعاء البطن. وكثير او كل امراض الانسان مبتداها من مازا؟ من البطن. لكم يقولون الطب البطن - [00:09:25](#)

الطب البطن. الانسان الذي يدرس البطن وامراض البطن بطريقة صحيحة هذا هو الطبيب. حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه. فان كان لابد فان كان لا محالة فثلاثا طعاما وثلاثا شرابا وثلاثا لنفسه. النفس اللي هو الهواء تنفس. مش - [00:09:54](#)

لنفسه فله الخيار في ذلك. بعض الناس يقول لك فثلاثا يكون للطعام وثلاث لشراب والثالث اللي بعد كده بقى انا براحتي بقى. اعمل واخلي شراب اخليه طعام. يبقى اذا انا لي تلت. لاأ. المقصود بهذا الثالث وماذا - [00:10:24](#)

هو النفس. اذا لابد للمعدة يا اخوانى ان يكون فيها جزء خالي. لكن ان تطمر المعدة الى اخرها دي مسألة صعبة جدا. دي مسألة تؤثر في الطلب وفي الحفظ قال الاصل عظ اعرابي اخا له. هنشوف بقى عظ الاعرابي لهذا - [00:10:44](#)

الاخ فقال يا اخي انك طالب ومطلوب. يعني يا ريت هذه العظة تحفظها الان يعني احنا ان شاء الله العيادة دي هقولها تلات مرات وهنسمعها دلوقت. عظ اعرابي اخا له فقال - [00:11:12](#)

يا اخي انك طالب ومطلوب. فبادر الموتى. يعني ايه كلمة بادر الموت استشعر ان الموت سياتيك فاسبقه. والمقصود المسارعة في الاعمال قبل نزول ايه الموت فبادر الموتى. واحذر الفوت. يعني ايه يا اخوانى معنى الفوت - [00:11:32](#)

الفوت مضي الوقت دون عمل الانسان يكون بطال. الانسان تمر منه اوقات دون ان يعمل شيئا. ده آد ده اسمه لايها؟ الفوت واحذر الفوت يبقى بادر الموتى واحذر الفوت وخذ من الدنيا ما يكفيك. ودع منها ما يطهيك - [00:12:02](#)

خذ من الدنيا ما يكفيك ودع منها ما يرضيك. اي ما يكون سببا في فتنتك وشقائقك في واحد يقول مثلا انا نفسي ربنا يوسع على امنيتي. يبقى عندي فيلا على النيل - [00:12:33](#)

واركب عربية مش عارف ايه واعمل ايه ؟ اذا هذا الانسان غناه والسعنة عنده تضفيه. واحد يقول نفسي عندي ملايين اجعلها في سبيل الله. اذا هذا ان وسع عليه فهذه السعة لا تضويه. فاحذر من - [00:12:52](#)

اذا يرضيك. واطلب ما يكفيك. وهذه نصيحة الاعرابي. خذ من الدنيا ما يكفيك. ودع من ما يرضيك. واياك والبطمة اللي هو الشرف الاكل تاكل كتير. فانها تعمي في عام الفطمة الفطنة جودة العقل. بمفردات جودة العقل الفهم والحفظ واللاحظة - [00:13:15](#)

وجودة الرأي الى غير ذلك. وعظ اعرابي اخا له فقال يا اخي انك طالب ومطلوب. طالب ومطلوب يعني انت تطلب وغيرك يطلبك. فبادر الموتى واحذر الفت وخذ من الدنيا ما يكفيك ودع منها ما يرضيك واياك والبطنة ليه؟ فانها تعمي عن الفضة - 00:13:45 من يستطيع ان يقول ذلك اتفضل. انت دلوقتي هتوعظنا او عظتنا تفضل انك طالب ومطلوب اياك فتعمي عن الفضة. احسنت بارك الله فيك. طب الفت اللي هو ايه؟ الفت الفت ها؟ ايوة مضي الوقت دون دون عمل. الانسان يبقى بطال. يعني - 00:14:15 كون بطالا ده ممتاز. طب احنا عاززين احنا خدنا مثال من القاعدين. عاززين بقى مثال من يعني من توطين الناس اللي هم قاعدين على الكراسي. طيب. اتفضل يكفيك. تمام طيب انت بقى كاطباء مرة يا دكتور في الجملة دي اللي هو التحذير من البطنة. الكلام ده كلام مظبوط - 00:15:04

بنسبة كبيرة جدا. جزاك الله خيرا. تمام قال عمر بن هبيرة لملك الروم ما تعدون الاحمق فيكم؟ الاحمق اللي هو السفيه السفيه قال الذي يملأ بطنه من كل شيء يجد. ما فيش حاجة اسمها يعتق - 00:15:45 كل حاجة بيشوفها قدامه يملأ بها بطنه. هذا هو الاحمق قال الحافظ بالنسبة لطالب العلم وان كان له وان كان له عادة بشرب المطبوخ من الدواء يعني المطبوخ من الدواء اللي هو الدواء السائل او الذي يعد فلما يقطع عادته. يعني لا بأس لطالب العلم - 00:16:11

ان يتناول علاجا يساعدته. بطنه بتوجهه وعينه بتوجهه لا بأس ان يأخذ العلاج فعن عبدالله رضي الله تعالى عنه وعبد الله عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:16:46 الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداواه. هذا الحديث اسناده صحيح في مسلم وفي غيره. قال الاصمعي في تمنمية ستة وسبعين وآأ يعني سيكون هذا قبل النهاية بقليل - 00:17:05

جمع هارون الرشيد اربعة من الاطباء احنا معنا بردك اطباء اهمت عاززين نشوف الكلام ده عراقيا وروميا وهندية وسودانيا سودانيا. سودانيا اي فلاحا. السوادي اي الفلاح والاصل ان السواد بمعنى القرى والارياف. ومنها سواد العراق اي ما بين - 00:17:29 الكوفة والبصرة وما حولها من الزراعات والنباتات والاشجار. ده اسمها سواد العراق. بقى اذا اجت جمع او جمع هارون اربعة. واحد عراقي والثاني رومي والثالث هندي والرابع فلاح. فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء له. دواء لو اخذه الانسان - 00:18:05 فان هذا الدواء لا يجعل او لا يكون سببا في اصابته بالمرض فقال له الرومي الدواء الذي لا داء فيه يعني علاج ومن اخذه لا يمرض حب الرشاد الابيض دي نوع من البقوليات. نوع من الحبوب زي العدس او نحوها. ولكنها بيضاء - 00:18:35

طبعا الكلام ده كلام معروف ان البقوليات دي مضره جدا او الاكثر منها على ماذا؟ على المعدة والامعاء وقال الهندي الدواء الذي لا داء في الماء الحار. وطبعا دي مسألة برضك فيها نظر. لأن مش كل وقت - 00:19:05

يصلاح فيه الماء الحار. وقال العراقي الدواء الذي لا داء فيه الهيليج له الاهيليج. الهيليج ده عبارة عن ثمرة تشبه ثمرة الصنوبر وهي لذيدة الطعم. اجدروها موجودة في بلاد الهند والصين وافغانستان. لا ادري هل هذه - 00:19:25 في ثمرة موجودة عندكم في الهند. ولا ده حاجة قديمة؟ ايه؟ فيه ثمرة كده عاملة كده زي ايه؟ زي التين الشوكى. عارف التين الشوكى؟ موجودة عندكم شجر كده بس يكون كبير شوية - 00:19:55

منه ثمرة اسمه الاهيليج او الهيليج. موجود عندكم هذا الاسم؟ هذا الاسم غير موجود. اذا هذا شيء قديم اما السوادي كان ساكتا وكان احزمهم. فقيل له تكلم. الرجل الفلاح بقى - 00:20:15

عشان تعرفوا ان الجماعة الفلاحين دول ناس دماغهم كبيرة وعندهم حكمة عظيمة الحمد لله كلنا فلاحين. فقيل له تكلم فقال حب الرشاد يولد الرطوبة. يصيب المعدة علماء بالرطوبة. ممكن تكون سبب بقى في الفرح - 00:20:38

فلانة وحدوتة والماء الحار يرخي المعدة لا سيما ان شرب والمعدة جوفاء والهيليج الاسود بحرق المعدة. نستطال العافية. طبعا دي حاجة قديمة. قالوا له فانت ما تقول؟ فقال الدواء الذي - 00:20:58

شف الكلام الجميل الحكمة العظيمة ان تقدع على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وتقوم عنه وانت تشتهيه. ان تقدع على الطعام وانت

تشتهيه. وتقوم عنه وانت تشتهيه. يعني معنى كده ايه - 00:21:18

يا اخوانى ما يكترش قدامه مثلا اربع انواع من اللحوم مش يأكل من كل لنوع مثلا طبق. لابد يشبع من كل حاجة. كله يشبع. انه اذا وجد طعاما وهو يشتهيه يقوم عن - 00:21:38

وايضا مادا يشتهي؟ يعني يحرم نفسه عن بعض الاكل. يبقى المعدة برضك لابد يكون فيها ايه؟ حاجة نفس ده مسألة مهمة جدا. ومن انفع ما استعمل وبهذا الاثر ان شاء الله ساختم المجلس. اصلاح - 00:21:58

طاحوا الغذاء. الانسان يا اخوانا طبيب نفسه. ليه انت تبقى عارف ان اكل معين يتبعك واحد عارف ان هو لو اكل مثلا فول وطعمية هيجي له حموضة في المعدة ويتبعك ويأكل فول وطعمية - 00:22:18

انت عارف ان هو لو اكل مثلا صلصة وتخديعة وما الى ذلك يتبعك ويأكل برضك. لماذا يقدم على امراض نفسه. الغذاء الذي يكون سببا في مرضك او تبعك لا تأكل منه. المسألة دي بتبقى - 00:22:38

محتجة نوع من المجاهدة. نوع من المجاهدة. دي من انفع ما استعمل لعلاج النفس. اصلاح الغذاء واجتناب الاطعمة الرديئة الاطعمة الرديئة. يعني احيانا يبقى الاكل انت مكلفه. وبعدين بدأ طعمه - 00:22:58

ويتغير. الله! وهذا الكلام يحدث مع الطلبة كثيرا. احنا كنا طلبة مثلا طول الليل نعد الاكلة وصارفين عليه. نيجي الصبح نتلاقي طعمها اتغير شوية. هنسبيها؟ الاخ بيقول تؤ طبعا. يقول لك - 00:23:18

بقى يعني ايه فساد البطن والفساد الایه؟ الجيب. وهذا كثير في المصريين. يعني انا كنا بنعمل الكلام ده كلنا كلنا اشتربت سمك واتشوى بالليل ما فيش لا تلاج ولا خلافه سبته في الصالة وحطيت عليه مثلا حلة - 00:23:38

وفوق الحلة حاجة تقيلة عشان القلطط. نيجي بعد الفطار نبص تلاقي السمك ريحته اتغيرت شوية. نسيبه؟ لا ما نسيبهوش طعام رديء لكن نأكل منه. اجتناب الاطعمة الرديئة دي مسألة مهمة جدا. وتنقية الطبع من الاخلاق المفسدة - 00:23:58

سيدا الاشياء التي تفسد مزاجك بسبب الطعام او الشراب لا تأكل منها ولا تشرب. افترضنا واحد لو شرب عصير رمان يتبعه. خلاص بلاش منه. واحد هيأكل مثلا شوربة عدس ونفسه فيها. والدنيا برد بتكتك ما يشربهاش. يبقى الانسان - 00:24:18

طبيب نفسه وقد جاء في الحمية اسمها الحمية. والحمية من المريض مما يضره من الحمى بنحمييه مما يضره. ببقى الحمية من المريض او منع الانسان مما يضره. ومن انه حمى المريض اي منعه الطبيب بيحمي المريض. كل من كذا وما تأكلش من كذا. وكل كذا وما تأكلش - 00:24:38

وقد جاء في الحمية اي منع الانسان من الطعام او الشراب الذي يضره اثر عن النبي صلى الله عليه فقد دخل فهذه ام المنذر بنت قيس الانصاري قالت دخل علي - 00:25:08

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه نقطه يعني ايه؟ كان مريض ايضا ولسه بدأ يتعافي من هذا المرض. الانسان المريض اللي هو لسه بيتعافي ببقى جسمه ضعيف - 00:25:28

جسمه ضعيف. لا سيماء المعدة والامعاء. فلابد ان يراعي ماذا يأكل. وعلى ناقه ولنا دوال معلقة. الدوال جمع دوالى دوالى. والدوالي نوع من الاعناق اب كانت تأني من الطائف سوداء تضرب الى الحمرة. يعني في عنايد عنب سودا مالية الى - 00:25:48

حمرة نازلة كده لا انا دوالى على ايد عنب. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام علي ليأكل فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مه. مهد - 00:26:18

ده اسم فعل امر بمعنى انتهي. ابعد وانتهي اسم فعل امر. بمعنى انتهى. ما يعني ابعد انك ناقه. يعني انت مريض في طور النقاشه. حتى كف علي. بمعنى يعني ايه؟ يعني ان كان علي عنده اراده ان هو يأكل من هذا العنبر. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم منعه. قال - 00:26:38

اللي هي ام المنذر بنت قيس الانصارية ودي من ادب الضيف. ان لما حد ضيف يجي لك وبعدين تلاقيك ما بتتكلش حاجة يقول هو حر يخبط دمه في الحيط. هو الاكل اهو. عاجبه عاجبه مش عاجبه هاعمل له ايه. واحد مريض مش قادر يأكل اكل - 00:27:08

فهي ام المندبر بنت قيس لاحظت ان ان علي رضي الله تعالى عنه لا يأكل من زينب وان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن اكله.

عملت ايه سرت البيت؟ عشان نعلم نسائنا هذه الاشياء - 00:27:28

بالك لما ضيف يجي لك تخلي بالك بياكل وما بياكلش. وبياكل ايه وما بياكلش ايه؟ عشان تنتبه لهذه الاشياء قالت لي صاحبة المنزل

فصنعت شعيرا وسلقا. يا سلام! يبقى حاجة - 00:27:48

حاجة بسيطة على الايه؟ على المعدة. فجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اصب من هذا فهو اينفع لك. يبقى ده

ايه؟ يبقى هو حماه من الدوالى. حماه من اكل العنبر. ولكن اكل وسمع - 00:28:09

له ان يأكل من الاشياء المسلوقة. هكذا الانسان لابد ان يكون حريصا على اصحابه واحبابه الجملة الاخيرة فمن راعى ما رسمت له من

اصلاح الغذاء وتنقية الطبع وفرغ قلبه. يعني قلبه فرغه من المشاغل - 00:28:29

تلوا الاهواء والانواء لم يكدر يسمع شيئا الا سهل عليه حفظه ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان يحفظنا كتابة وسنة نبيه وان يجعل

الحكمة في قلوبنا وامام اعيننا وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون - 00:28:49

قولا فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا - 00:29:09